

متى تتعلمون حق الاختلاف مع الآخر!!!

الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

نقول لكل الذين تطاولوا علينا واتهمونا بما هم يسبحون به من ضياع وتزمت ومذهبية وتعدد في الولاءات، إن الإناء ينضح بما فيه، ونحن لن ندخل مع أي منهم بجدل لا جدوى منه لعلمنا أنهم صنوج ترن فقط عندما ينقرها الوالي الممسك برقابهم الرخوة وألسنتهم الخشبية. لن نرد لأنهم بالواقع قد تولوا المهمة نيابة عنا وأتحفوا الجالية بما يجيش بداخلهم من عقد نقص ومركبات حقد ومركزية ذاتية ترفض الآخر الذي يخالفهم إيديولوجياتهم المتحجرة. ردوا على أنفسهم في إطار آلية الإسقاط المعروفة جيداً في عالم الطب النفسي، فهنيئاً لهم. ولكن يهمننا أن يعرف القاصي والداني أننا كنديون - لبنانيون وولأونا مطلق لهذا البلد الذي استقبلنا وأمن لنا العيش الكريم الحر بعد أن حرمانا منه في وطننا الأم الذي أصبح أصولياً متمذهباً، متعدد الولاءات وناكر الجميل، إلا أننا فخورين بلبنانيتنا ولن نوفر أي جهد سلمي قانوني وإنساني لم يد المساعدة لأهلنا ورفع الضيم عنهم وتحريرهم من هيمنة الغرباء وإفرازاتهم المحلية كائنة من كانت.

يهمننا أن نؤكد لأبناء جاليتنا، المؤيدين لمنهجية مقاربتنا للأمر، كما للذين يرون الأمور هذه بمنظار مغاير، أنه من حقنا جميعاً أن نختلف، ولكن ليس من حق أي منا أن ينعى الآخر بالخيانة والصهينة كما فعل مؤخراً أحد المسؤولين الكرام.

ويهمننا أن نكرر للمرة الألف بعد المليون أن خيارنا بما يخص وطننا الأم هو لبناني صرف، ونحن نرفض الخيارات التي يحاول المحتل وإفرازاته فرضها على أهلنا بالقمع والترهيب أو الترغيب. لا خيار سوري لدينا، ولا خيار إسرائيلي، ولا أي خيار آخر غير الخيار اللبناني، ومن عنده أذنان صاغيتان وعقل نير فليسمع ويفهم. إن من يعارض الاحتلال السوري لوطن أجداده، هو بعرفنا وطني بامتياز، وكذلك حال الذي لا يرى في الميليشيات الأصولية المحمية من قبل الاحتلال مقاومة وأداة تحرير. إن القاعدة الهرطقية التي يحاول الإعلام المبعثن - الغولبزي فرضها على شعبنا تحت عنوان: "إن لم تكن مع سوريا وإفرازاتها، فأنت مع إسرائيل، وبالتالي خائن ومتصهين". هذا بمفهومنا كلام مفرغ من محتواه، وقد حان الوقت لمطقيه والمبشرين به التوقف عن التلذذ بأحلام اليقظة خصوصاً وأن أبواق الحرب الداهمة على شرقنا تفرع وبات وقوعها غير مستبعد ولا بعيد.

لا يا سادة يا محترمين، يا حاملي القواميس العكاظية، استيقظوا من أحلامكم العسالية ومن نشوة انتصاركم الدونكشوتية وأعلموا أن شرائح كبيرة من مواطنكم لا ترى الأمور

بمنظاركم، كما أنها لا تشارككم أيديولوجياتكم ومنهجية عملكم العسكري والمذهبي والعقائدي، وهي تعارض بشدة النظام الذي تسعون لفرضه على الوطن. لا تتوهموا أن الأصوات المقهورة والمكبوتة حالياً ستبقى على وضعيتها. إن اللبنانيين الذي لا يقولون قولكم ولا يورون بمنظاركم ليسوا خونة وإنما لبنانيين متجذرين بترربة وطن أجدادهم وآباءهم وقد لقنوا الغزاة والفاثحين العبر والدروس في المقاومة والذود عن وطن ال ١٠٤٥٢ كيلومتراً مربعاً. لقد غاب عن بال المتوهمين أن الشعب اللبناني ما رضح يوماً من الأيام لمشينة محتل أو غلزي. ونلفت الذين يعانون من حالة فقدان الذاكرة الطوعية أن سكان مدينة صيدا وبعد أن قاوموا ببسالة الغازي الفارسي ارتحششتا، قاموا بحرق مدينتهم بمن فيها مفضلين الموت بكرامة على الاستسلام والإذلال. وصور التي لم يتمكن نيوخذنصر البابلي من فتحها بعد حصار دام ثلاث عشرة سنة، قاومت الاسكندر المقدوني سبعة شهور سنة ٣٣٢ ق.م، ولم تستسلم ولم تركع ممل حذى به بعد الاستيلاء عليها إلى صلب ألوف من سكانها وبيع ألوف أخرى منهم كعبيد.

قال السيد المسيح: "يا أيها المرائي أنظر الخشبة في عينك قبل أن ترى القشة في عين أخيك" ونحن نسأل من اتهمنا بفتح دكان معاد للوطن الأم، أيهما أكبر دكاننا، أم السوبر ماركت الذي له شرف العمل فيه؟ ونلفته أيضاً إلى أن الاتحاد الكندي اللبناني لحقوق الإنسان الذي أزعج خاطره ليس بعصاة كما جاء في رده على صحافي لبناني معروف قال كلمة حق وسمى الأشياء بأسمائها. إن الاتحاد هذا مفخرة لكل من تعز عليه كرامته وإنسانيته ولبنانيته.

أما أحنينا محرر جريدة المستقبل (كندا) الذي شككك واتهم تحت عنوان "خدمة لمن" بتاريخ ٢٠٠٣/١/١٥، نظمته إلى أن الخدمة هي للبنان الذي نريده سيداً حراً مستقلاً، خالياً من الجيوش الغربية وكل الميليشيات والمسلحين الأصوليين، لبنان العلماني والوطن النهائي لكل أهله بحدوده المعترف بها دولياً، لبنان العدالة والمؤسسات وحقوق الإنسان، ونتمنى عليه أن يراجع مرة ثانية التصريحات، موضوع تعليقه واتهاماته، والتي ادعى أنها لا تضر اللبنانيين، ومن ثم يدلنا على التحريف الذي تكلم عنه، كما نطلب منه بمحبة أن يلجم قلمه عن رمي الآخرين بالتهم جزافاً، اللهم إلا إذا كان نُصب من قبل المراجع "القانونية" قاضياً، ونحن لا

ندري!!!

٢٠٠٣/٢/٢